

رسالة فى الاثيم

من مصنفات

العالم الربانى والحكيم الصمدانى مولانا المرحوم

الحاج محمد كريم الكرمانى

أعلى الله مقامه الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سادة
الخلق اجمعين محمد و آله الطاهرين و رهطه
المخلصين و لعنة الله على اعدائهم اجمعين
ابدالآبدين.

و بعد يقول العبد الاثيم كريم بن ابراهيم هلموا ايها
الاخوان النبلاء بل ايها العقلاء و استمعوا الى
قصة طريفة و حكاية ظريفة تارة تضحك الثكلى
و تستخرج عجب النوكى و تارة تذر الاكباد
حرى و العيون عبرى لعلكم تعتبرون من ابتلائى
بقوم لا لامر الله يعقلون و لا من اوليائه يقبلون
حكمة بالغة فما تغن الايات و النذر عن قوم

لا يؤمنون فمن ذا يساعدنى منكم فاطيل معه
البكاء ام من ذا يوافقنى منكم فاشرح له نوائب
البلاء أفيكم من جلى قلبه عن رين الغرض و
برأ صدره عن المرض فينظر فى امرى بنظر
الانصاف ويعتبر من شأنى فى هذا المصاف وانما
اشكوبثى و حزنى الى الله و اعلم من الله ما لا
تعلمون و لست ارجوكم فى دفع نائبة و لا رفع
بلية و لست ارجو ان ينجع شرحى لمظلوميتى و
تظلمى فى ظلمتى فانها قلوب قاسية و صدور
جاسية لا ينفذ فيها وتد و لو دق عليه الى آخر
الابد و انما غرضى من بث شكواى الى الله
ان يطلع المعاصرون على قبايح صنيع الاعادى

الى فيرعوا عن اتباعهم ولا يقتنصوا في شباكهم
و يعرفوا الاشخاص بالعمل الصالح و حسن
الايان لا بالعباء و العصا و العمامة و الطيلسان و
ليبق الكتاب الى آخر الابد فيمر عليه قوم خلت
صدورهم عن الميل الى واليهم فينظروا في كتي
بنظر الانصاف و يلعنوا صاحب الاعتساف و
يقولوا سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون
و يقولوا ألعنة الله على الظالمين الذين يصدون
عن سبيل الله و يبغونها عوجاً و هم بالآخرة هم
كافرون و شؤون ابتلاى بالقوم جهات لاتحصى و
امور لاتستقصى و قد ذكرنا كثيراً منها في ساير
كتبنا كسى فصل و هداية الطالبين و غيرها و انما

غرضى من وضع هذه الرسالة انه قد ارسل الى
احد الاخوان صانه الله عن شراهل الطغيان
بكتاب فيه شكايه عن ابناء الزمان و كثرة اذى
اهل البغى و العدوان فانهم قد هتكوا حرمينا و
سلبوا اموالنا و شتموا اعراضنا و افتوا بحلية
دمائنا و كتبوا سجلات على قتلنا و شكونا الى
كل حاضر و باد و كل من يريد ظلمنا بالحاد
حتى ارسلوا الى السلاطين الرسائل و الى الوزراء
الوسائل و قداعدنا بذلك كله و صبرنا على
جميعه و هلموا الامر العجيب و الخطب الغريب
ما شكاه ذلك الاخ الى من اعترض بعض
علمائهم على فى اقرارى فى الكتب بالخطيئات و

اعترافى على نفسى بالسيئات عند جبار
السموات و بارى البريات و عيبه بانه وصف
نفسه فى كتبه بالاثيم و ان ذلك اعتراف منه
بعيب عظيم و قدح جسيم فهو بذلك الاعتراف
مليم فى الله و للخطب العظيم و لهذا العماء عن
الصراط المستقيم و الحيد عن طريقة الانبياء و
المرسلين و الاولياء المرضيين و هل يتخلص
الانسان عن معاصيه الا بالاعتراف و هل نجاة
لاحد الا به فى ذلك المصاف انصفونى يا عباد
الله ادنى انصاف أليس قد روى فى الكافى عن
على الاحمسى عن ابى جعفر عليه السلام
قال والله ما ينجو من الذنب الا من اقر به و

عن معوية بن عمار قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول ما خرج عبد من ذنب الا باقرار انتهى. أليس ذلك من ضروريات مذاهب الانبياء والمرسلين وهل نجاة لاحد الا به هذا وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي و انى مقر بخطيئتي و اثمى و سواد وجهى فى الدارين كره العدو منى ذلك او رضى و لا حيلة لى فى النجاة الا بذلك كما لم تكن لاحد من الخلق و سمعت ان بعضهم عاب على ذلك بان الاثم ذنب قلبى و ذكراية آثم قلبه ظاهراً و قال فذلك اعتراف منه بذنب قلبه و اعراضه عن ربه فاعتبروا يا قوم هل على المرء المؤمن

غضاضة في دينه ان يعترف عند ربه بذنبه ولو
بذنب قلبه أليس في دعاء الصادق عليه
السلام و كان يقرأه في آخر شعبان و اول
شهر رمضان ليلاً اللهم ما كان في قلبي من
شك او ريبة او جحود او قنوط او فرح او بذخ
او بطر او خيلاء او رياء او سمعة او شقاق او
نفاق او كفر او فسوق او عصيان او عظمة او
شيء لا تحب فأسألك يا رب ان تبدلنى مكانه
ايماً بوعدك و وفاء بعهدك و رضاً بقضائك و
زهداً في الدنيا و رغبة فيما عندك و اثرة و
طمأنينة و توبة نصوحاً الدعاء. فاي وصمة
على المؤمن من اعترافه بذنب قلبه و هل خلق

احد منا معصوماً عن الاثام و الذنوب العظام و
اذا كان المعصوم يعترف كذلك فما بالنا نبطر عن
الاعتراف و نراه عيباً في المصاف و ان زعم
زاعمهم ان الاثم مذموم في الكتاب فاقول اى
ذنب و خطيئة ممدوحة فيه و قد ذم الله كل
عاص و مسيء و خاطئ فكما جاز الاعتراف
بتلك الالفاظ جاز بهذا اللفظ و الشاهد على
ذلك من الكتاب قول هابيل الذى كان وصى
آدم و صاحب الاسم الاعظم و وارث النبوة و
راقى مراق العصمة انى اريد ان تبوء باثمى و
اثمك فتكون من اصحاب النار و ذلك جزاء
الظالمين و هل ذلك الا اعتراف من المعصوم

بالاثم و هل الاثيم الا صاحب الاثم و قد اعترف
بالاثم من هو اشرف من هابيل و ابيه عليهما
السلام و هو سيد الساجدين و زين العابدين
عليه السلام اللهم انى اعتذر اليك من مظلوم
ظلم بحضرتى فلم انصره و من معروف
اسدى الى فلم اشكره و من مسيء اعتذر الى
فلم اعذره و من ذى فاقة سألنى فلم اوثره و
من حق ذى حق لزمنى لمؤمن فلم اوفره و
من عيب مؤمن ظهر لى فلم استره و من كل
اثم عرض لى فلم اهجره الدعاء.

و فى وداع شهر رمضان اللهم و ما الممنا به فى
شهرنا هذا من لمم او اثم الدعاء. و فى دعائه

في التضرع و الاستكانة ان تعذب فانا الظالم
المفرط المضيع الآثم المقصر الدعاء. و هل
الآثم الا الاثيم ثم يقول الله سبحانه يوم يعرض
الظالم على يديه ويقول يا ليتنى لم اتخذ فلاناً
خليلاً و هو اى الظالم ابوبكر و هو اعظم من ابى
جهل بتفسير اهل البيت و لا نسبة بينهم و بين
الفيروز آبادى و يقول الله سبحانه لعنة الله على
الظالمين فهل نقص على الامام عليه السلام
اذا اعترف بانه ظالم و هل يمكنكم ان يقولوا ان
الظالم هو ابوبكر لم وصفتم نفسكم به و فى دعائه
عليه السلام فى طلب التوبة عالم بان العفو
عن الذنب العظيم لا يتعاضمك و ان التجاوز

عن الاثم الجليل لا يستصعبك الى غير ذلك
مما فى الادعية فما باهم و ما داؤهم و ما داؤهم
فى اذى فى اعترافى بالاثم و قد اعترف بالاثم من
هو خير من زين العابدين عليه السلام و هو
اميرالمؤمنين عليه السلام فى دعاء يوم السبت
حيث يقول فقد اوبقتنى الذنوب فى مهاوى
الهلكة و احاطت بى الاثام الدعاء و هل عيب
عليه باقراره باحاطة الاثام عليه و يقول فى دعاء
يوم الاحد له عليه السلام سالمت الايام
باقتراف الاثام و انت ولى الانعام ذوالجلال و
الاکرام و فى دعاء يوم الاثنين اللهم انى اسئلك
يا من يصرف البلايا و يعلم الخطايا و يجزل

العطايا سؤال نادم على اقتراف الآثام وسالم
على المعاصى من الليالى و الايام الدعاء. و
فى دعائه فى يوم الخميس عد بفضلك على
عبد عمره جهله و استولى عليه التسويف
حتى سالم الايام فاعتقد المحارم و الآثام و فى
نسخة الصحيفة العلوية فارتكب المحارم و
الآثام الدعاء. و هل مرتكب الاثم الا الاثيم فما
بالهم يؤذونى فى اعترافى بائى و اما عيبيهم على
بان الاثيم قد جاء فى اللغة بمعنى الكذاب و هو
ابوجهل فليس كتب اللغة اعظم من القرآن و
لم يمدح فيه مسمى واحد من الالفاظ الموضوعه
على العصاة و الخاطئين و لا باعظم من اخبار

الائمة الاطياب عليهم صلوات الله الوهاب وكل
خطيئة واثم وذنوب وعصيان راجع الى اعدائهم
كما روى اعداؤنا اصل كل شرو من فروعهم
كل فاحشة و قد روى عن الصادق عليه
السلام ان القرآن له ظهر و بطن فجميع ما
حرم الله في القرآن هو الظاهر و الباطن من
ذلك الائمة الجور و جميع ما احل الله في
الكتاب هو الظاهر و الباطن من ذلك الائمة
الحق انتهى. فليكن الاثيم اسم ابي بكر و لا يكن
اسم ابي جهل و هل خالف المرء المسلم ائمة
عليهم السلام اذا اعترف باثمه و خطيئته و هل
يقدر ان يقولوا لامامهم حيث يعترف

بالسيئات ان حقيقة السيئات باعترافكم ابوبكر
و عمر و عثمان و حيث قلم اعداؤنا اصل كل
شر و من فروعهم كل فاحشة و هل يسعهم
ان يعترضوا على ائمتهم المعصومين انكم قلم في
حديث داود بن فرقد عدونا في كتاب الله
الفحشاء و المنكر و البغى و الخمر و الميسر و
الانصاب و الازلام و الاصنام و الاوثان و الجبت و
الطاغوت و الميتة و الدم و لحم الخنزير و في
حديث فضل بن شاذان عدونا اصل كل شر و
من فروعهم كل قبيح و فاحشة فهم الكذب و
النميمة و البخل و القطيعة و اكل الربا و اكل
مال اليتيم بغير حق و تعدى الحدود التي امر

الله عزوجل و ركوب الفواحش ما ظهر منها و
ما بطن من الزنا و السرقة الخبز. و قد اعترفتكم
فى ادعيتكم بالمعاصى و السيئات حتى قلت
عصيتك بعينى و لو شئت اعميتنى فلم تفعل
ذلك بى و عصيتك بسمعى و لو شئت
اصممتنى فلم تفعل ذلك بى و عصيتك بىدى
و لو شئت لكنعتنى فلم تفعل ذلك بى و
عصيتك برجلى و لو شئت جذمتنى فلم تفعل
ذلك بى و عصيتك بفرجى و لو شئت عقمتمنى
فلم تفعل ذلك بى و عصيتك بجميع جوارحى
و لميك هذا جزاؤك منى الدعاء. و حقيقة
المعاصى اعداؤكم فلم تسميتم باعتراف انفسكم

باسماء اعدائكم فان كان يجوز هناك يجوز
ان يعيبوا على بان الاثيم يلقب به ابوجهل والاثيم
بمعنى الكذاب و قد عرفت ان جميع المعاصي
القاب ابي بكر و عمر و عثمان و هم شر من ابي
جهل و اعترف بكثير منها بل بكلها عموماً اصول
الخيرات و سادة البريات عليهم آلاف
التسليمات فاذا لم يكن عيب عليهم ان يتسموا
بالمعاصي مع انها اسماء ابي بكر و عمر جاز
لمتابعيهم ان يتسموا تخضعا لله سبحانه باسماء
هي اسم اعدائهم هذا و هذا جعفر قذاتي في
اللغة بمعنى الناقة و الباقر اسم جمع للبقر و اتي
بمعنى الاسد و هل يحتمل عيب على الامامين

بتسميتهم بالاسمين وكذا موسى اسم لما يخلق به
ولا اظن عاقلاً يعيب على امرء بامثال ذلك
فيا سبحان الله وهل على المرء المسلم غضاضة
ان يعترف عند مولاه بالتقصير في الخدمة و
العصيان وهل بجهنم في هذا الا كبحث فادري
الانجليس على المسلمين حيث ظن ان الانسان
خاطئ ولا يسهه كفارة معاصيه ولا بد له من نبي
يكفر ذنبه ويشفع له و محمد صلى الله عليه و
آله لا يجوز ان يكون شفيحاً لانه قد اقر بنفسه في
ادعيته بالذنب و قد حكم الله عليه في كتابه
بالذنب حيث يقول انا فتحنا لك فتحا مبينا
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فاذا

كان هو باعترافه مذنباً كيف يجوز ان يشفع
للمذنبين فعابوا عليه باعترافه بالاثم فلم يخالف
حمرؤها صفراها و كما اجبنا ذلك الفادري في
كتاب (نصرة الدين) اجبنا هؤلاء و الحمد لله
هذا و لست انا باول معترف بالاثم و قد اعترف
به ممن تقدم علينا من العلماء السيد المحدث
صاحب الدرر حيث قال في اول كتابه اما بعد
فيقول العبد المذنب الاثيم ابن محمد جواد بن
عبدالله بن نور الدين بن نعمة الله الموسوي
عبدالكريم جعلهم الله ممن اتى الله بقلب سليم و
عمل قويم و كتابه في الفقه معروف بالجملة الى
الله اشكو من معشر جهال و فريق ضلال لا لامر

الله يعقلون ولا من اوليائه يقبلون حكمة بالغة
فما تغن النذر عن قوم لايؤمنون كتبه العبد
الخطأى الجانى الاثيم كريم بن ابراهيم فى الثانى
عشر من شهر ربيع الثانى من شهر سنة اثنتين و
سبعين بعد المأتين و الالف حامداً مصلياً
مستغفراً تمت.